

قلق إسرائيلي من تحوّل لبنان مخزناً للسلح بعد مشاركة "حزب الله" في الحكومة الجديدة

في دمشق. في الرسالة الأولى أن إسرائيل لن تسكت بعد اليوم على تدفق السلاح من سوريا الى حزب الله وخرق قرار مجلس الأمن 1701. أما الرسالة الثانية فقد أعلن فيها نتنهاو استعداداه للتفاوض مع سوريا من دون شروط مسبقة. ومصطلح من دون شروط أيضاً هو مصطلح غامض وهش. الرئيس الأسد تحدث أيضاً عن ضرورة معاودة المفاوضات لكنه لم يوضح لسامعيه أن معنى كلامه هو تعهد إسرائيل مسبقاً للإنسحاب الكامل والسماح لسوريا بوضع قدميها في مياه بحيرة طبريا.

الرسالتان صارمتان وقد نجد صدق لهما في وقت قريب عبر اقتراح قانون يمنع الحكومة من الانسحاب من هضبة الجولان من دون الحصول على موافقة عبر استطلاع للرأي العام. حتى الآن لا يثير هذا الكلام حساسية خاصة في إسرائيل، وذلك بسبب الادراك العام أن الحوار مع سوريا لن يساعد على التفاهم مع الفلسطينيين الذين لهم الأسبقية في نظر غالبية الإسرائيليين.

الغموض الذي يحيط بالحوار مع الفلسطينيين يوحي أن نتنهاو قد ترك احتمالات مفتوحة بعد لقائه مع أوباما موجهة الى أبو مازن. بعض الخبراء في المخابرات الإسرائيلية نصحوا الحكومة بالسماح للزعيم الفلسطيني بتنفيذ تهديده والإستقالة، في حين نصح آخرون كشف خدعة أبو مازن وإثبات أنه لن يكرر ما فعله ياسر عرفات....

لم تثر دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنهاو خلال زيارته الى فرنسا سوريا للعودة الى المفاوضات من دون شروط مسبقة ردود فعل كبيرة في الصحف الإسرائيلية الصادرة أمس. فقد نقلت صحيفة "الجيروزالم بوسث" عن الخبير في الشرق الأوسط أهرون دافيد ميلر أن كلاً من نتنهاو والأسد يهدفان في دعوتهما الى التفاوض من جديد إطلاقاً بالونات في الهواء" وذلك لأسباب خاصة بكل منهما. وأعرب عن اعتقاده ان المحادثات السرية هي الطريقة الأنجع لتحقيق تقدم. وفي رأيه أن نتنهاو توجه علناً الى سوريا كي يبرهن قدرته كزعيم وانه يملك خيارات أخرى غير الخيار الفلسطيني. ولكن من جهة أخرى، يعتقد ميلر أن دعوة نتنهاو الأسد الى التفاوض ستساعد على اكتشاف امكان تحقيق تقدم ما مع سوريا.

أما صحيفة "إسرائيل اليوم" فتحدثت عن قلق المسؤولين الإسرائيليين من التطورات السياسية الأخيرة في لبنان، لا سيما بعد دخول "حزب الله" الحكومة الجديدة. وذكرت ان "القدس تتخوف من أن يؤدي جمع حزب الله القوة والشرعية معاً الى تحوّل لبنان كله مخزناً كبيراً للسلاح، وزيادة تعاون هذا البلد مع محور الشر".

ونشرت الصحيفة تعليقاً كتبه دان مرغليت عن كلام نتنهاو جاء فيه: "رسالتان لا تتناقضان بعضهما مع بعض على رغم اختلافهما، تركهما بنيامين نتنهاو على طاولة نيكولا ساركوزي موجهتان الى بشار الأسد

• ح •

النهار، الجمعة ١٣ تشرين الثاني ٢٠٠٩